

حكايات المزرعة

حَيَاة أُرْنِيَّة سَعِيدَة

تأليف: عبد الحميد الغرابوي

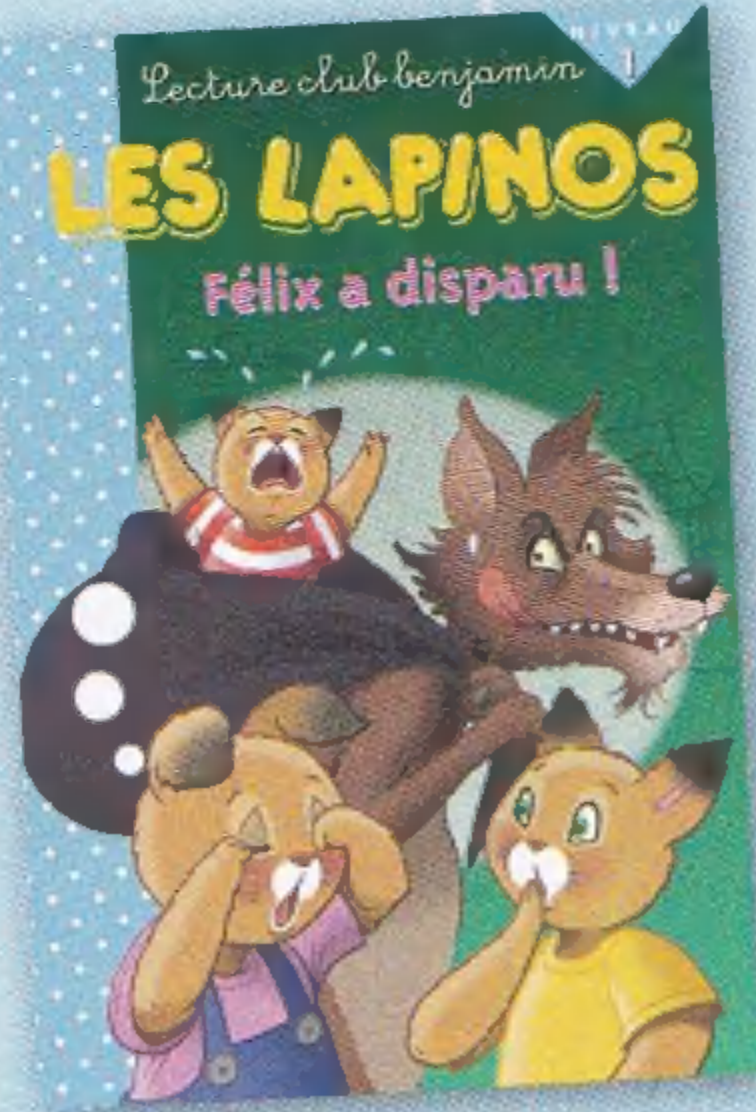


Editions
HAARAOU



Lecture club benjamin

NTANT
EAU



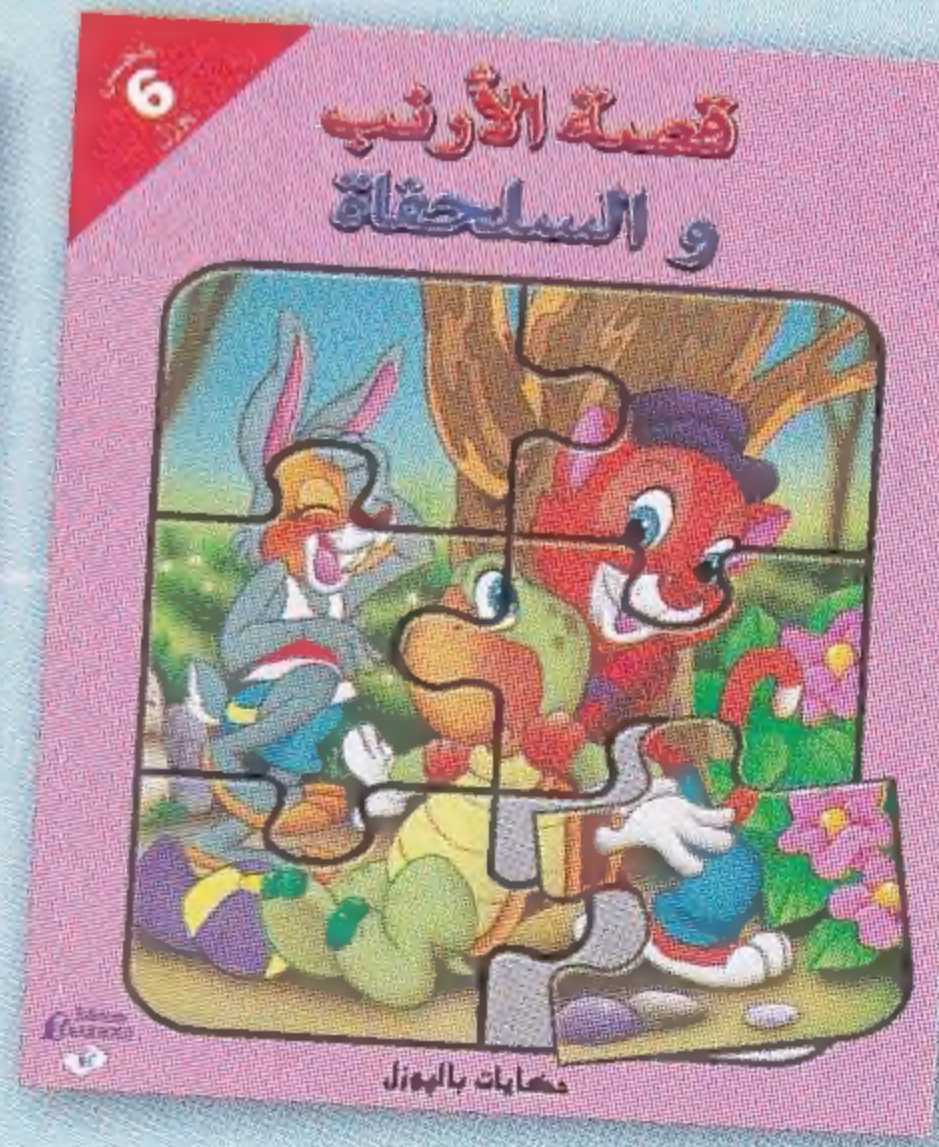
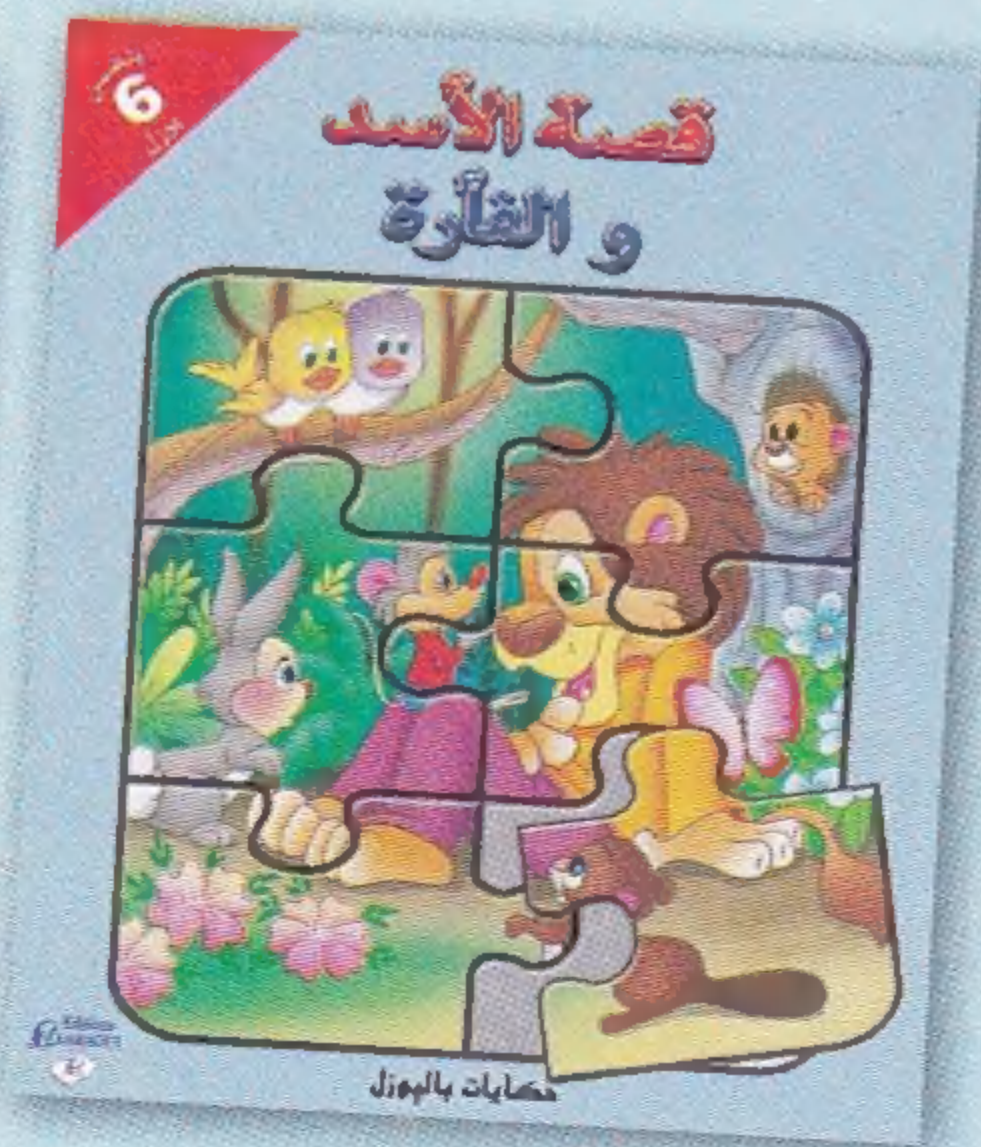
LECTEUR
VEAU
3



رواية للفتيان



حكايات باليوزل





حَيَاةُ أَرْبِيَّةٍ سَعِيدَةٍ

صور: بيري كورون

تأليف: عبد الحميد الغرباوي

زَادَ عَدَدُ أَفْرَادِ أُسْرَةِ الْأَرْبِ هَذَا الْيَوْمَ.



إِنَّهَا بِنْتُ صَغِيرَةٍ جَمِيلَةٍ، قَالَ الْبُومُ الطَّيِّبُ، وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ غُرْفَةِ مَامَا الْأَرْنبِ ...
مَرَّةً أُخْرَى هَنِئًا! وَشَدَّ بِحَرَارَةٍ عَلَى يَدِ بَابَا الْأَرْنبِ السَّعِيدِ.
بَابَا السَّعِيدِ، بَابَا السَّعِيدِ ... يَجِبُ قَوْلُهَا دُونَ تَرَدُّدٍ.





طَبْعًا بَابَا الْأَرْنبُ فَخُورٌ بِأُسْرَتِهِ الْكَبِيرَةِ، فَهُنَاكَ الْآنَ فِي الْوَجَارِ، تِسْعَةُ صِغَارٍ، وَ كُلُّهُمْ
كَثِيرُو الْحَرَكَةِ.

لَكِنَّ بَابَا الْأَرْنبِ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالْقَلْقِ. كَيْفَ سَيَتِمَكُّنُ مِنْ إِطْعَامِ أَطْفَالِهِ الْجِيَاعِ ؟
- مَاذَا بَكَ ؟ سَأَلَهُ أَكْبَرُ أَطْفَالِهِ الَّذِي لَاحِظَ أَرْتَبَاكَهُ.

- إِنَّ الْأُسْرَةَ صَارَتْ كَبِيرَةً، رَدَّ بَابَا الْأَرْنبِ بِقَلِيلٍ مِنَ التَّرْدُدِ.

- لَا تَقْلَقْ، فَكُلَّمَا زَادَ عَدَدُ أَشْقِيَانِنَا، زَادَ مَرْحُنَا وَ ضِحْكُنَا !

وَرَعْمَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَابَا الْأَرْنبِ مَهْمُومٌ كَثِيراً خَاصَةً بَعْدَ أَنْ سَمِعَ
أَطْفَالَهُ يَشْتَكُونَ مِنْ نَقْصِ كَبِيرٍ فِي كَمِّيَةِ الْجَزْرِ: يَجِبُ الْقِيَامُ بِعَمَلِيَّةِ
أَدْخَارِ! يَا لِلْمَسْكِينِ بَابَا الْأَرْنبِ! فَقَدْ أَحْسَسَ فِجَاءَةً بِتَعَبٍ شَدِيدٍ،
وَ حَتَّى يَسْتَعِيدَ حَيَوِيَّتَهُ وَ نَشَاطَهُ وَ شَجَاعَتَهُ، ذَهَبَ لِيُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى
أَبْنَتِهِ الرَّضِيعَةِ.



لَا تُحَدِّثُ ضَجِيجًا! قَالَتْ مَامَا الْأَرْزَبُ بِصَوْتِ خَفِيضٍ، لَقَدْ أَطْعَمْتُ ابْنَتَكَ وَ هِيَ الْآنَ نَائِمَةٌ. أَلَا تَجِدُهَا لَطِيفَةً؟ لَوْ رَأَيْتَ شَهِيَّتَهَا كَمْ هِيَ قَوِيَّةٌ! إِنَّهَا نَهْمَةٌ!
 ابْتَسَمَ بَابَا الْأَرْزَبُ وَ وَضَعَ قُبْلَةً عَلَى جَبِينِ مَامَا الْأَرْزَبِ، ثُمَّ تَأَمَّلَ بِحَنَانٍ ابْنَتَهُ الرَّضِيعَةَ النَّائِمَةَ وَ وَشَوْشَ لِمَامَا الْأَرْزَبِ:
 - حَقًّا إِنَّهَا لَطِيفَةٌ، إِنَّهَا تُشْبِهُكَ!



لَكِنَّ بَابَا الْأَرْزَبِ لَمْ يَمَكِّثْ أَمَامَ ابْنَتِهِ طَوِيلًا: عَلَيْهِ أَنْ يَجِدَ طَعَامًا لِصِغَارِهِ. وَ يُفَضِّلُ الْأَ يَثْقَلُ بِهِمُومِهِ عَلَى مَامَا الْأَرْزَبِ الَّتِي عَلَيْهَا الْآنَ وَاجِبُ الْإِعْتِنَاءِ بِالرَّضِيعَةِ.
 - أَتْرُكُكَ الْآنَ قَالَ لِمَامَا الْأَرْزَبِ، سَأَخْرُجُ لِأَسْتَنَشِقَ قَلِيلًا مِنَ الْهَوَاءِ الطَّلِقِ. أَتَعْبَنِي
 التَّفَكِيرُ فِي مُشْكِْلِ الطَّعَامِ.



خُذْ حَذْرَكَ مِنَ الْقَنَاصِينَ! صَاحَتْ مَامَا الْأَرْزَبُ مُنْبِهَةً بَابَا الْأَرْزَبِ مُؤَكَّدَةً ذَلِكَ
بِإِشَارَةٍ تَعْنِي أَخْذَ الْحَذَرِ وَالْإِنْتِبَاهِ.
خَرَجَ بَابَا الْأَرْزَبِ يَتَنَهَّدُ.

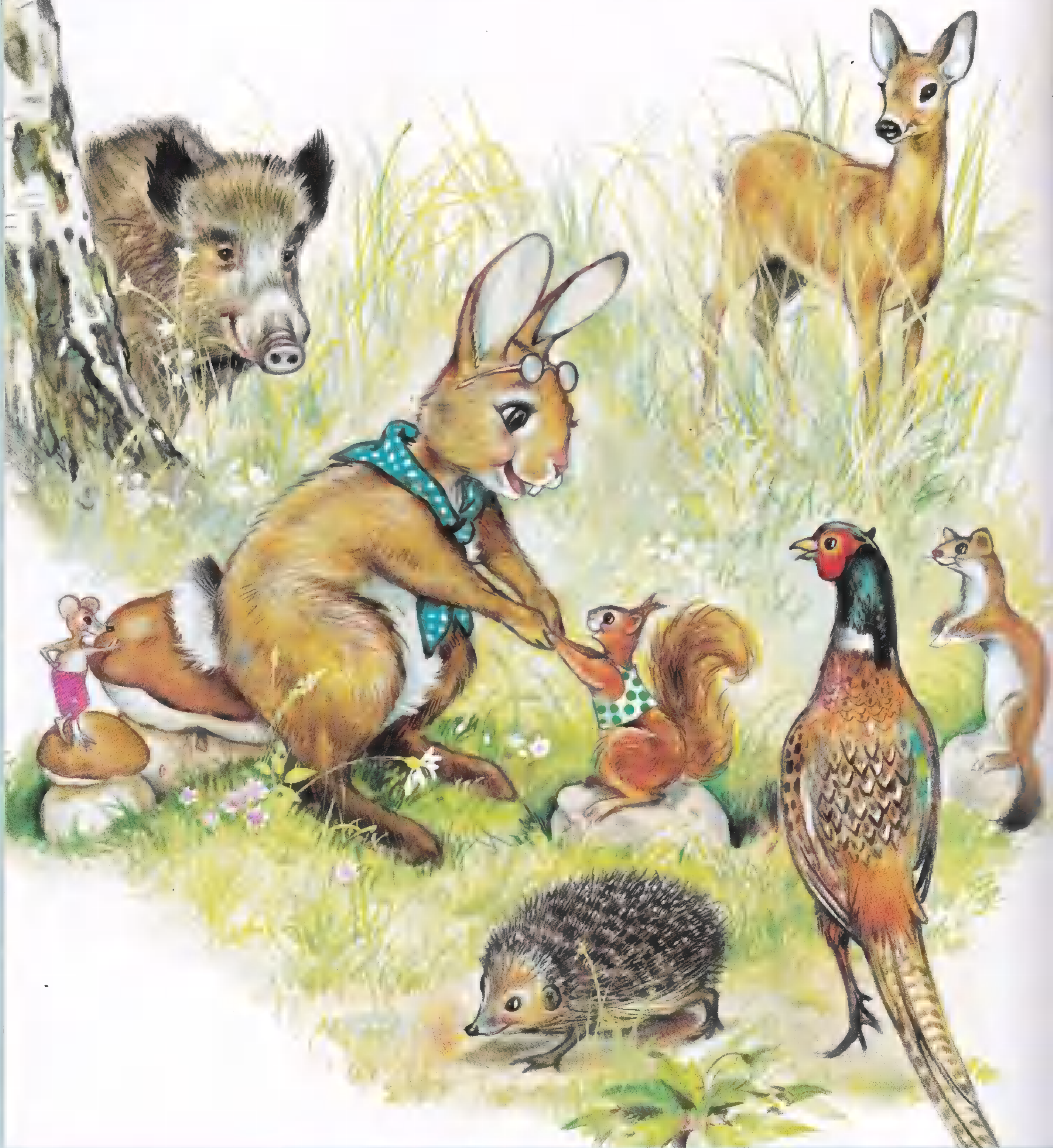
نَسِيَ أَنَّهُمْ فِي شَهْرِ شَتَّيْبِ، وَفِي هَذَا الشَّهْرِ يَنْطَلِقُ مَوْسِمُ الْقَنْصِ. وَخِلَالَ هَذِهِ
الْفَتْرَةِ، وَكُلِّ مَسَاءٍ، بَابَا وَ مَامَا يُحْذِرَانِ أَطْفَالَهُمَا.
” اخْذَرُوا الْقَنَاصِينَ! “

” لَا تَبْتَعِدُوا كَثِيرًا عَنِ الْبَيْتِ! “
وَ كُلِّ مَسَاءٍ، يُحْصُونَ عَدَدَهُمْ
وَ يُعِيدُونَ الْعَدَّ، كَيْ يَطْمَئِنُّوا
إِلَى وَجُودِهِمْ بِأَكْمَلِهِمْ.
جَلَسَ بَابَا الْأَرْزَبُ قُرْبَ شَجَرَةٍ
يُفَكِّرُ. فَجَاءَتْ، تَعَالَتْ أَصْوَاتُ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ:

– صَبَاحُ الْخَيْرِ بَابَا الْأَرْزَبِ ... هَنِئْنَا!



إِنَّهُمْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ، جَاءُوا يُهَنِّتُونَ صَدِيقَهُمْ أَبَا الْأَرْتَبِ، حِينَ بَلَغَهُمُ النَّبِيُّ السَّعِيدُ.
غَيْرَ أَنَّ الْحَدِيثَ مَعَهُ لَمْ يَدُمْ طَوِيلًا فَهُمْ أَيْضًا يَخَافُونَ مِنَ الْقَنَاصِينَ.



وَ بَيْنَمَا بَابَا الْأَرْنَبُ وَحِيداً، سَمِعَ بَغْتَةً × :
- هَلْ فَكَّرْتَ فِي الْمَشَاكِلِ الَّتِي يُحَدِّثُهَا
لَكَ كُلُّ هَذَا الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الْأَطْفَالِ،
نَعَاقٍ، نَعَاقٍ ؟

رَفَعَ بَابَا الْأَرْنَبُ رَأْسَهُ : إِنَّهُمَا غُرَابَانِ
يَنْعَقَانِ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ.



- طَائِراً الشُّوم ! اهْتَمَّأَ بِمَا يَعْنِيكُمَا !
صَرَخَ بَابَا الْأَرْنَبُ غَاضِباً، وَ نَطَّ مُبْتَعِداً
نَحْوَ حَقْلِ مُجَاوِرٍ. وَ مِنْ جَمِيلِ الصُّدْفِ،
وَ جَدَّ عِدَّةَ جَزْرَاتٍ، أَسْعَدَهُ عَثُورُهُ عَلَيْهَا
كَثِيراً.

سَيَأْكُلُ الْأَطْفَالُ هَذَا الْمَسَاءَ !
وَ بَيْنَمَا هُوَ يَجْمَعُ الْمَزِيدَ مِنَ الْجَزْرِ،
بَدَأَ يُفَكِّرُ فِي ابْنِ عَمِّهِ أَرْنُوبٍ.



ابن عمه أرنوب، يُقيم مع أسرته في مزرعة من مزارع الصواحي الكبيرة. إنه واحد من المحظوظين! قال بابا الأرنب في داخله. وليس بالبعيد، وتحديدًا البارحة، التقاه في بستان الخضر التابع للحقل الكبير.

— هل أنت بخير بابا الأرنب؟ وهل وضعت ماما الأرنب؟

— الكل بخير، أجاب بابا الأرنب ونحمد الله، رغم أن الأمور ليست سهلة كل يوم، فعندي أسرة كبيرة تنتظر مني أن أطعمها!



— ماذا؟ ... رغم أن الحياة جميلة. والجو جميل و الجزر حلوه هذه السنة.

لماذا لا تزورنا ستكون نسيم سعيدة بالتعرف على وردة.

ثم شرع أرنوب يعد متباهياً الأشياء الكثيرة و الجميلة في المزرعة.

فأصحاب المزرعة طيبون، و يهتمون بأسرته كثيراً: و هكذا، و كل يوم، يغيرون الماء في

الصحون، و الأرانب تأكل و تشرب قدر ما تريد.

زِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ، بَنَى لَنَا صَاحِبُ الْمَرْعَةِ مَسْكِنًا كَبِيرًا وَ مُرِيحًا كَثِيرًا، وَ كَلَّمَا آزَدَادَ عِنْدَنَا
أَرْنَبٌ، يُسْرِعُ الْمَزَارِعَ إِلَى إِقَامَةِ غُرْفَةٍ جَدِيدَةٍ!

أَثَرُ حَدِيثِ أَرْنُوبٍ فِي بَابِ الْأَرْنَبِ كَثِيرًا. وَ بَدَأَ لَهُ أَنْ الْعَيْشَ فِي الْمَرْعَةِ جَمِيلٌ وَ بِشَكْلِ
كَبِيرٍ. أَرَادَ بَابًا الْأَرْنَبِ زِيَارَةَ مَرْعَةِ أَرْنُوبٍ، إِلَّا أَنَّ الْمَزَارِعَ كَانَ قَدْ وَصَلَ وَ رَفَعَ أَرْنُوبٌ
مِنْ أذُنَيْهِ صَائِحًا:

— هَا أَنْتَ، أَخِيرًا عَثَرْتُ عَلَيْكَ، أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ
وَ أَنَا أَبْحَثُ عَنْكَ!

— إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَحْمِيلَ غِيَابِي عَنْهُ!

قَالَ أَرْنُوبٌ مُعَلِّقًا وَاضِعًا ابْتِسَامَةً خَفِيفَةً وَ حَزِينَةً
عَلَى شَفْتَيْهِ.

لَا حَظَّ بَابًا الْأَرْنَبِ مَا جَرَى لِأَرْنُوبٍ، لَكِنْ لَمْ يَعْرِهُ
كَثِيرًا أَنْبَاهُ. وَ مَضَى حَالِمًا يُنْهِئُ جَمْعَ الْمَحْصُولِ مِنَ
الْجَزْرِ ثُمَّ يَلْتَحِقُ بِبَقِيَّةِ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ.



أَنْهَى بَابَا الْأَرْنبُ جَمْعَ الْمَحْصُولِ
مِنَ الْجَزْرِ وَقَفَلَ رَاجِعاً إِلَى الْوَجَارِ.
اسْتَقْبَلَتْهُ مَامَا الْأَرْنبُ وَ الْأَطْفَالُ
صَائِحِينَ صَيِّحَاتٍ فَرِحَ وَ سَعَادَةً.
وَ أَثْنَاءَ الْغَدَاءِ قَالَ بَابَا الْأَرْنبُ :

— غَدًا سَنَقُومُ بِزِيَارَةِ لَابْنِ عَمِّي فِي
الْمَزْرَعَةِ. اَعْتَمِدْ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَطْفَالُ
فِي أَنْ تَتَصَرَّفُوا بِلَيَاقَةٍ وَ أَدَبٍ. إِنَّهَا
أُسْرَةٌ رَفِيعَةٌ الْمَقَامِ.





في اليوم التالي، أخذ أفراد الأسرة الطريق المؤدية إلى المزرعة.

وقبل الذهاب، كان بابا الأرنب، قد فحص كل الأذان، وحرص على أن تكون نظيفة،

وماما الأرنب وزدة، اهتمت بفحص بقية أطراف صغارها. كان بابا الأرنب متوتر

الأعصاب، قليلاً. وفي الطريق، ردد أكثر من مرة:

– أتمنى أن تكونوا مهذبين و تتصرفوا بأدب و لباقة. عليكم ألا تتكلموا جميعاً وفي ذات

الوقت. يجب ألا ينعتنا الآخرون بالهمج!

وَ قَرِيبًا مِنَ الْمَرْعَةِ، صَادَفَ أَفْرَادَ الْأُسْرَةِ فَأَرَةً تَقْرِضُ فِي هِنَاءٍ بُنْدُقًا.
وَ مُنْدَهَشَةً مِنْ رُؤْيَتِهِمْ جَمِيعًا، قَالَتْ :

– إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ سَائِرُونَ جَمِيعًا وَ بِخُطَى نَشِطَةٍ ؟

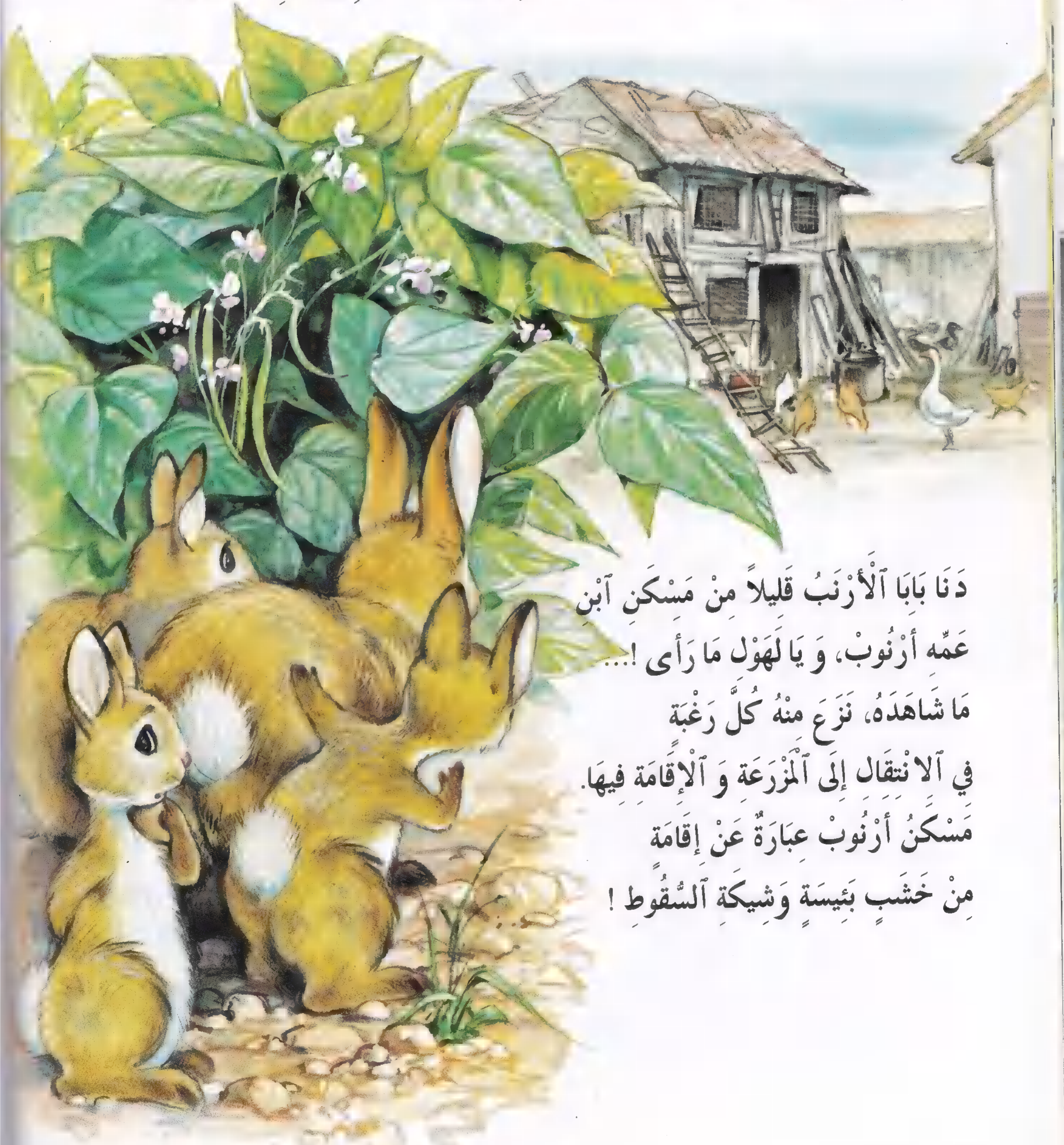
– عِنْدَ ابْنِ عَمِّي أَرْنُوبٍ، رَدِّ بَابَا الْأَرْنَبِ بِرَهْوٍ.

– يَا لَتَعَاسَتِكُمْ ! صَرَخَتْ الْفَأْرَةُ.

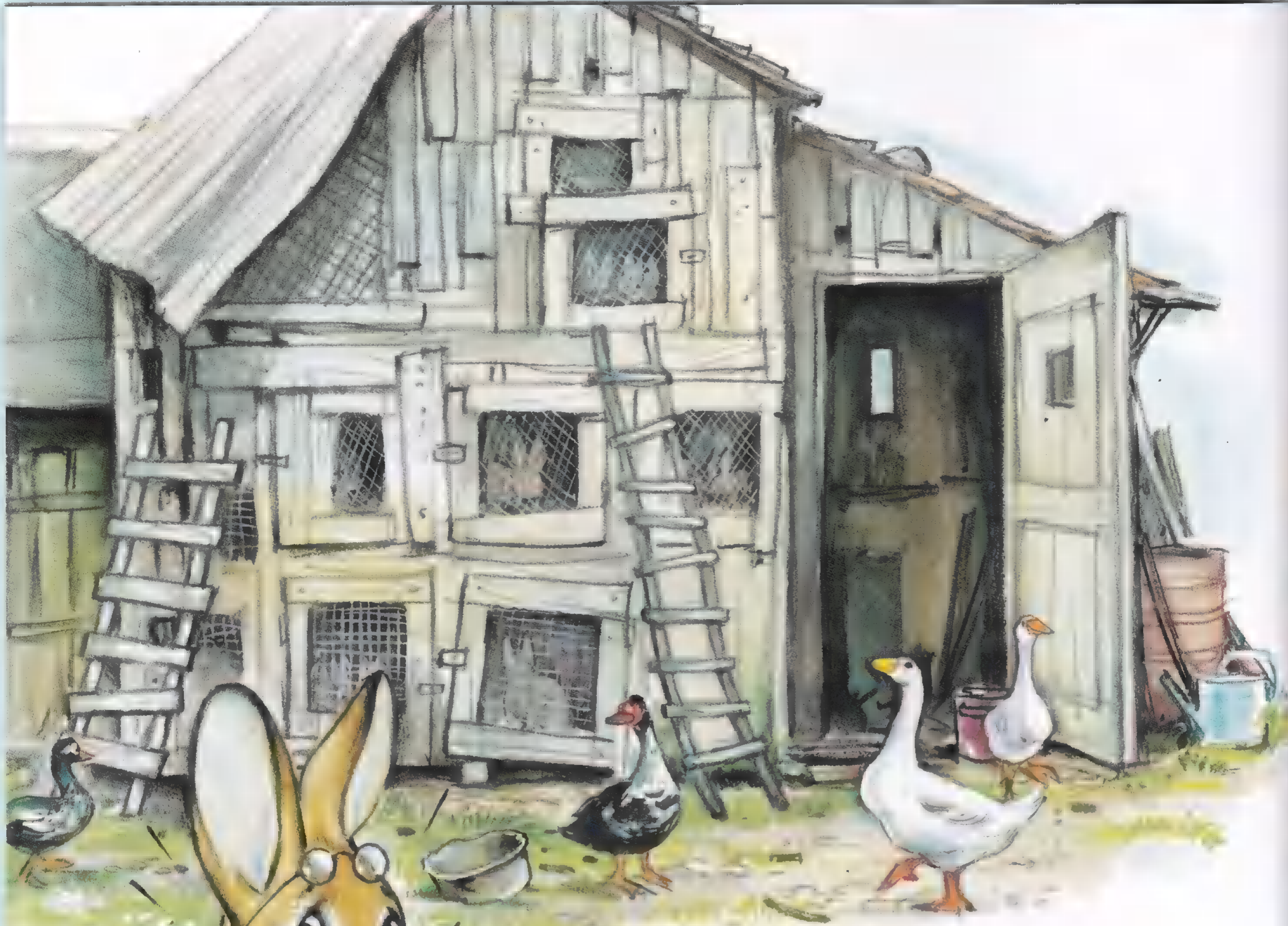
خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنَ الْمَزَارِعِ ! فَقَدْ يَسْجُنُكُمْ إِذَا رَأَوْكُمْ !



لَمْ يُصَدِّقْ أَبَا الْأَرْزَبِ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنُهُ. قَدْ تَكُونُ الْفَأْرَةُ تُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ. وَمَعَ ذَلِكَ أَخَذَ
كُلَّ مَا يَلْزَمُ مِنْ حَرِصٍ وَحَذَرٍ.
طَلَبَ مِنْ أَطْفَالِهِ أَنْ يَظْلُوا خَلْفَهُ وَ أَنْ يَخْتَبِئُوا وَرَاءَ صَفٍّ مِنْ نَبَاتِ الْفَاصُولِيَا.



دَنَا بِأَبَا الْأَرْزَبِ قَلِيلًا مِنْ مَسْكَنِ ابْنِ
عَمِّهِ أَرْزُوبٍ، وَيَا لَهْوَلِ مَا رَأَى!...
مَا شَاهَدَهُ، نَزَعَ مِنْهُ كُلَّ رَغْبَةٍ
فِي الْإِنْتِقَالِ إِلَى الْمَرْعَةِ وَالْإِقَامَةِ فِيهَا.
مَسْكَنُ أَرْزُوبٍ عِبَارَةٌ عَنِ إِقَامَةٍ
مِنْ خَشَبٍ بَيْسَةٍ وَشَيْكَةِ السَّقُوطِ!



وَ تَعِيشُ أُسْرَةَ أَرْنُوبٍ مَسْجُونَةٍ فِي مَا
يُشْبِهُ صِنَادِيقَ صَغِيرَةٍ وَسَخَةً !
مُتَكَدِّسِينَ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرَ، مَلَّ
أَفْرَادُ أُسْرَةِ بَابَا الْأَرْنَبِ الْآنِظَارَ،
وَ أَزْعَجَهُمْ غِيَابُ أَبِيهِمُ الطَّوِيلِ
الَّذِي حِينَ رَأَى الْمَزَارِعَ يَحْمِلُ سَطْلًا
وَسَخًا مُمْتَلَأًا بِبَقَايَا خُبْزٍ قَدِيمٍ وَ قَشُورِ
خُضَارٍ، قَفَلَ رَاجِعًا وَ بِسْرَعَةٍ إِلَى جِوَارِ
أَطْفَالِهِ وَ مَامَا الْأَرْنَبِ وَرْدَةَ.



لَمْ يَنْتَظِرْ بَابَا الْأَرْنَبُ طَوِيلًا وَ قَرَّرَ الْعُودَةَ وَ أَفْرَادَ أُسْرَتِهِ فَوْرًا إِلَى الْبَيْتِ.
كَانَ بَابَا الْأَرْنَبُ فِي غَايَةِ الْارْتِيَاحِ. حَيَاتُهُ رُبَّمَا لَيْسَتْ دَائِمًا سَهْلَةً، لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ
مُقَارَنَةً بِحَيَاةِ ابْنِ عَمِّهِ أَرْنُوبِ، الَّذِي يَعِيشُ سَجِينًا طُولَ الْيَوْمِ!





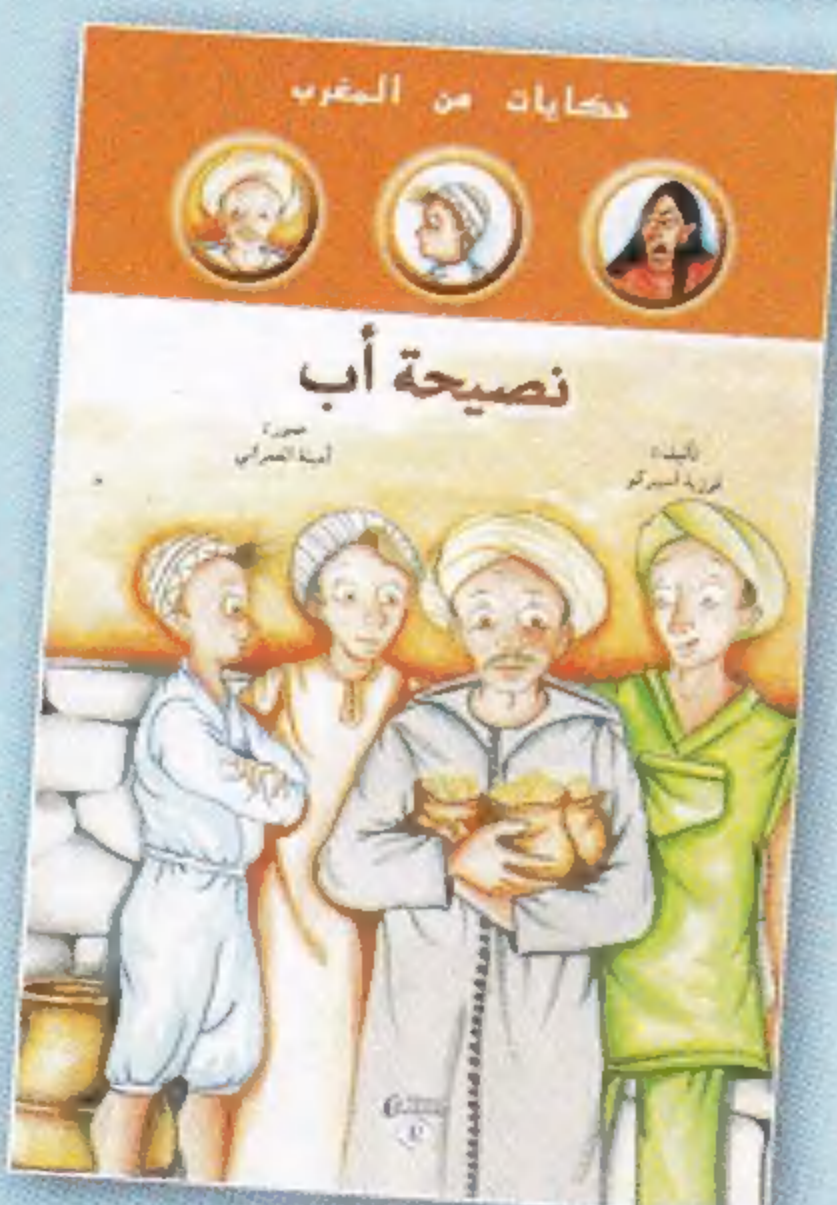
أجمل الحكايات



حكايات جدتي

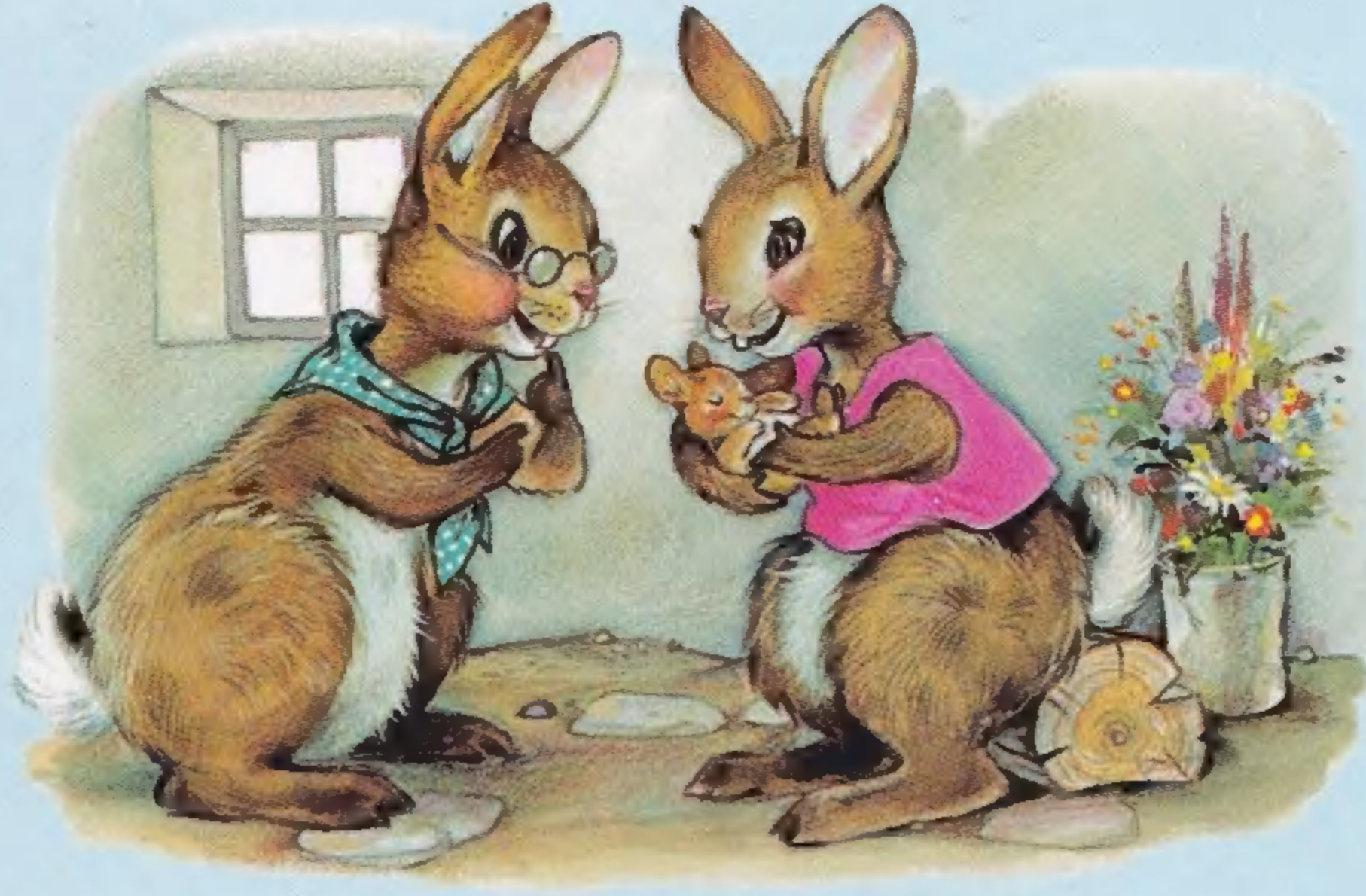


حكايات من المغرب



Distribution en Tunisie : Ets. ALISSA
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : ALEM AL MAARIFA
Lot.69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة
الدجاجة المكافحة
حياة أرنبية سعيدة
ذئب في غاية اللطف
عودة طائر السنونو
القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343
© Editions CHAARAOUÏ, 2009
www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58
© Editions BEAUMONT, 1992

15,00 dh

